قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة لدى الأسر التي فقدت منزلها بسبب العدوان الإسرائيلي في محافظة طولكرم

Future anxiety and its relationship to the meaning of life among families who lost their homes due to the Israeli aggression in Tulkarm Governorate

إعداد

سعيد جمال شواهنة

Saeed Jamal Shawahneh

باحث دكتوراه في علم النفس، جامعة القدس، فلسطين

Doi: 10.21608/jasep.2025.418597

استلام البحث: ١١ / ٢ /٢٠٢٥

قبول النشـــر: ١١ / ٣ / ٢٠٢٥

شواهنة، سعيد جمال (٢٠٢٥). قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة لدى الأسر التي فقدت منزلها بسبب العدوان الإسرائيلي في محافظة طولكرم. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٩(٤٧)، ٣٠٧ – ٣٢٢.

http://jasep.journals.ekb.eg

قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة لدى الأسر التي فقدت منزلها بسبب العدوان الإسرائيلي في محافظة طولكرم

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين قلق المستقبل ومعنى الحياة لدى الأسر التي فقدت منازلها بسبب العدوان الإسرائيلي في محافظة طولكرم. تسعى الدراسة لفهم تأثير هذه التجربة الصادمة على الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد المتضررين. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من ١١٣ فردًا باستخدام استبيان مكون من ثلاثة أجزاء. تم قياس قلق المستقبل باستخدام مقياس شقير (٢٠٠٥) ومعنى الحياة باستخدام مقياس ستيجر وآخرون (٢٠٠٦)، مع التأكد من صدق وثبات الأدوات باستخدام معامل ألفا كرونباخ. وأظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة سلبية متوسطة القوة بين قلق المستقبل ومعنى الحياة. أظهرت الفروق الإحصائية أن الأفراد الأكبر سنًا وأولئك الذين لديهم عدد أكبر من الأبناء يعانون من مستويات أعلى من القلق ومستويات أقل من المعنى مقارنةً بالفئات الأخرى. كما تبين أن الذكور يتمتعون بمستوى أعلى من معنى الحياة مقارنةً بالإناث، بينما كان قلق المستقبل متقاربًا بين الجنسين.

الكلمات المفتاحية :قلق المستقبل، معنى الحياة، العدوان الإسرائيلي، الأسر النازحة.

Abstract:

Objective: The study aimed to explore the relationship between future anxiety and the meaning of life among families who lost their homes due to the Israeli aggression in Tulkarm Governorate. The study seeks to understand the impact of this traumatic experience on the psychological and social aspects of the affected individuals. Methodology: The researcher used the descriptive-analytical method. The study sample consisted of 113 individuals, utilizing a questionnaire comprising three sections. Future anxiety was measured using the Shaqir Scale (2005), and the meaning of life was assessed using the Steger et al. Scale (2006), with the validity and reliability of the tools confirmed using Cronbach's Alpha. Results: The study results revealed a moderately negative relationship between future anxiety and the meaning of life. Statistical differences showed

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

that older individuals and those with a higher number of children experienced higher levels of anxiety and lower levels of meaning compared to other groups. Additionally, males exhibited higher levels of meaning in life compared to females, while future anxiety was similar between the genders.

Keywords: Future anxiety, meaning of life, Israeli aggression, displaced families.

المقدمة:

إن فقدان المنازل نتيجة العدوان والحروب يُعد من التجارب الأكثر تدميرًا التي قد تواجهها الأسر، حيث يؤدي إلى تشريدها وحرمانها من الأمان والاستقرار. وتشير الدراسات إلى أن الأسر التي تعرضت لهذه التجارب تعاني من آثار نفسية عميقة تشمل القلق المستمر، الاكتئاب، وفقدان الثقة بالمستقبل (شعبان، ٢٠١٩). في هذا السياق، يُبرز قلق المستقبل كإحدى المشكلات النفسية الأساسية، حيث يُعرَّف على أنه حالة من الخوف الدائم والتوقعات السلبية للمستقبل. وقد أوضحت دراسة أحمد وآخرون (٢٠٢٠) أن النازحين بسبب النزاعات المسلحة يعانون من مستويات مرتفعة من قلق المستقبل، مما يؤثر بشكل كبير على جودة حياتهم.

من جهة أخرى، يرتبط مفهوم معنى الحياة بقدرة الأفراد على إيجاد قيمة وهدف للحياة حتى في ظل الظروف القاسية. ووفقًا لفرانكل (١٩٨٤)، فإن البحث عن معنى للحياة يُعد عنصرًا أساسيًا للصمود في مواجهة الأزمات، إذ يساعد الأفراد على التكيف النفسي مع الصعوبات. وأكدت دراسة عبد الله (٢٠١٨) أن وجود هدف واضح ومعنى للحياة يمكن أن يقلل من تأثير الصدمات النفسية الناجمة عن فقدان المأوى، وتعد الأزمات التي تتعرض لها الأسر الفلسطينية نتيجة العدوان الإسرائيلي مثالًا حيًا على كيفية تأثير النزاعات على الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد. فقد ركزت دراسة أبو حماد (٢٠٢١) على تأثير فقدان المأوى على الصحة النفسية، وأظهرت أن الأفراد الذين حصلوا على دعم مجتمعي كانوا أقل عرضة لقلق المستقبل مقارنة بغيرهم. من جانب آخر، أشارت دراسة أبو الهدى (٢٠١١) إلى أهمية دور الدعم النفسي والاجتماعي في تعزيز الإحساس بمعنى الحياة، خاصة لدى الأسر المتضررة.تعاني الأسر التي تفقد منازلها نتيجة الأزمات الإنسانية، مثل العدوان الإسرائيلي، من صدمات نفسية واجتماعية عميقة تؤثر على استقرارها النفسي والاجتماعي. يُعد فقدان المنزل أكثر من مجرد خسارة مادية؛ فهو يمثل فقدانًا للأمان والانتماء، مما يُحدث تغييرات جوهرية في حياة الأسر المتضررة (أبو حماد،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٢٠٢١). في هذا السياق، يظهر قلق المستقبل كأحد أبرز التحديات النفسية، حيث يرتبط بعدم اليقين والخوف من المجهول، مما يؤدي إلى انخفاض التكيف النفسي والاجتماعي (الشناوي، ٢٠١٩).

من ناحية أخرى، يُعد معنى الحياة عاملاً أساسيًا في مواجهة التحديات، إذ يوفر للأفراد القدرة على إيجاد الغاية والأمل، مما يعزز قدرتهم على التكيف مع الأزمات. إلا أن فقدان المنزل قد يؤثر سلبًا على إدراك الأفراد لمعنى الحياة، مما يزيد من مشاعر الإحباط والاغتراب (عبد الله، ٢٠٢٠). أظهرت الدراسات أن النزوح وفقدان المنازل نتيجة النزاعات يؤدي إلى ظاهرة "التشرد الوجودي"، حيث يشعر الأفراد بانعدام الاستقرار والغاية، مما يزيد من مستويات القلق ويؤثر سلبًا على الصحة النفسية(Murcia, 2021) ؛ (Noviana & Iwasaki, 2019). كما تُفاقم هشاشة المستقبل من حدة هذه المشاعر، خصوصًا في ظل غياب الخطط المستقبلية الواضحة للأسر النازحة.(Levkova & Levkova, 2022) . في السياق الفلسطيني، يزيد العدوان الإسرائيلي من الأزمات النفسية والاجتماعية للأسر التي فقدت منازلها. وتُظهر الدراسات أن فقدان المنازل يقلل من شعور الأفراد بالاستقرار النفسي، ويزيد من قلقهم حول المستقبل، مما يُضعف إدراكهم لمعنى الحياة (الطنبولي، ٢٠٢٠؛ الجهني، ٢٠١٤). ورغم ذلك، تلعب القيم الأسرية والدعم الاجتماعي دورًا في التخفيف من هذه الآثار من خلال تعزيز التماسك والقدرة على التكيف (القحطاني، ٢٠١٩). تناولت العديد من الدراسات موضوع قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة، مسلطة الضوء على التأثيرات النفسية العميقة التي يسببها القلق الناتج عن فقدان الاستقرار والظروف الصعبة. أشارت دراسة عبد العزيز (٢٠١٢) إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل ومعنى الحياة، حيث تؤدي زيادة القلق بشأن المستقبل إلى انخفاض في الإحساس بالمعنى في الحياة. وتدعم ذلك دراسة عبد الوهاب (٢٠١٠)، التي أكدت أن الأفراد الذين يواجهون ضغوطًا نفسية مرتفعة، مثل فقدان المنازل أو الاستقرار، يعانون من تراجع في إحساسهم بالهدف والمعنى في حياتهم.

فيما يتعلق بالفروق بين الفئات السكانية، أظهرت دراسة خليل (٢٠٢٠) أن قلق المستقبل يرتبط بمستويات مختلفة من المسؤوليات، حيث يعاني الأفراد الذين لديهم مسؤوليات أكبر من قلق أعلى بشأن المستقبل. أما دراسة سليمان (٢٠١١)، فقد ركزت على العلاقة بين قلق المستقبل ومعنى الحياة بين طلاب التعليم الثانوي، مشيرة إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بإحساس أعلى بالمعنى يميلون إلى تقليل مستويات قلق المستقبل. علاوةً على ذلك، تناولت الدراسات الأجنبية هذا الموضوع بشكل موسع.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

أوضحت دراسة كنج، وآخرون (King, et al., 2006) أن المشاعر الإيجابية تلعب دورًا في تحسين إحساس الأفراد بالمعنى في الحياة، مما يساهم في تقليل قلق المستقبل. بينما بينت دراسة Steger وآخرون (٢٠٠٦) وجود علاقة سلبية بين قلق المستقبل وإحساس الأفراد بمعنى الحياة، مؤكدة أن الضغوط المرتبطة بالمستقبل تؤثر على التوازن النفسي والعاطفي للأفراد. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة Chang & Sanna (2001) أن الحالة الاجتماعية تؤثر على مستويات قلق المستقبل، حيث يعاني المتزوجون من مستويات أعلى من القلق مقارنة بالعزاب نتيجة المسؤوليات الأسرية والمهنية. وفي السياق ذاته، أكدت دراسة Park (2010) أن الأفراد الذين يواجهون صعوبات في إيجاد معنى في حياتهم يكونون أكثر عرضة للشعور بالقلق والتوتر بشأن المستقبل. على مستوى عدد الأبناء، أشارت دراسة أحمد (٢٠١٨) إلى أن عدد الأبناء لا يؤثر بشكل كبير على مستويات قلق المستقبل، لكنه قد يؤثر على معنى الحياة. إذ يتمتع الأفراد الذين ليس لديهم أبناء بإحساس أعلى بالمعنى مقارنة بمن لديهم عدد أكبر من الأبناء. ويتماشى هذا مع نتائج دراسة وادزورث وآخرون (Wadsworth, et al., 2004)، التي أشارت إلى أن الضغوط المرتبطة بالأبناء قد تحد من قدرة الأفراد على التكيف النفسي.

بناءً على هذه الخلفية، يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين قلق المستقبل ومعنى الحياة لدى الأسر التي فقدت منازلها في محافظة طولكرم بسبب العدوان الإسرائيلي، لفهم تأثير هذه التجربة الصادمة على الجوانب النفسية والاجتماعية. كما يسعى إلى تقديم توصيات تُسهم في تطوير برامج دعم نفسي واجتماعي تُعزز من التكيف والاستقرار النفسي لهذه الأسر، مع التركيز على أهمية تعزيز الشعور بالمعنى الإيجابي للحياة وتقليل القلق المستقبلي.

المنهجية

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. ويعرف بأنه المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل من الباحث فيها. والتي يحاول الباحث من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة.

أدوات الدراسة

تم إعداد أداة الدراسة على شكل استبيان مكوّن من ثلاثة أجزاء، حيث صُمم الجزء الأول لجمع البيانات الديموغرافية المتعلقة بعينة الدراسة. أما الجزء الثاني فاختص بقياس المتغير المستقل، وهو قلق المستقبل، باستخدام مقياس شقير (2005) الذي تم تعديله ليتلاءم مع أهداف الدراسة، متضمنًا 28فقرة .بينما ركز الجزء الثالث

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

على مقياس معنى الحياة، حيث تم اعتماد مقياس ستيجر (Steger, et al., 2006) بعد ترجمته وتعديله بما يناسب طبيعة الدراسة، واحتوى على 10فقرات.

صدق وثبات الدراسة

تم التحقق من صحة الأداة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون لفقرات الاستبيان مع الدرجة الإجمالية للأداة، وتبين وجود دلالة إحصائية في جميع الفقرات، مما يدل على وجود تناسق داخلي. كما تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام معادلة الثبات كرونباخ ألفا، حيث كانت الدرجة الكلية لقلق المستقبل ٠.٨٨، ومقياس معنى الحياة ٠.٨٥ مما يشير إلى ثبات مناسب لأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائية

بعد جمع الاستبيانات والتأكد من صلاحيتها للتحليل، تم ترميز البيانات تمهيدًا لإدخالها إلى الحاسوب لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج (SPSS). شملت التحليلات الإحصائية استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة، بالإضافة إلى استخدام اختبار (ت) (t-test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا.

مجتمع وعينة الدراسة

شمل مجتمع الدراسة جميع الأسر التي فقدت منازلها نتيجة العدوان الإسرائيلي في محافظة طولكرم، والبالغ عددهم ١١٣ فردًا.

الجدول رقم (١) توزيع أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	المستوى	التكرار	النسبه المئويه
الجنس	ذكر	37	48.1
	انثى	40	51.9
الحالة الاجتماعية	أعزب	31	40.3
	متزوج	46	59.7
العمر	18-30	52	67.5
	أكثر من ٣٠	25	32.5
المؤهل العلمي	اقل من توجيهي	11	14.3
	توجيهي	29	37.7
	بكالوريوس فأعلى	37	48.1
عدد الابناء	لا يوجد	41	53.2
	1-3	16	20.8
	أكثر من ٣	20	26.0

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

يوضح الجدول رقم (١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمجموعة من المتغيرات الديموغرافية. بالنسبة للجنس، كانت النسبة الأكبر من العينة من الإناث بنسبة ٥١.٩% (٤٠ فردًا)، مقابل ٤٨.١% من الذكور (٣٧ فردًا). أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية، فقد شكّل المتزوجون نسبة ٥٩.٧% من العينة (٤٦ فردًا)، في حين كان العازبون ٤٠.٣% (٣١ فردًا).

وفيما يخص الفئات العمرية، كانت الأغلبية من الفئة العمرية ١٨-٣٠ عامًا بنسبة ٦٧.٥% (٥٢ فردًا)، بينما شكّل من هم فوق ٣٠ عامًا نسبة ٣٢.٥% (٢٥ فردًا). بالنسبة للمؤهل العلمي، كانت النسبة الأكبر لحملة البكالوريوس فأعلى بنسبة ٤٨.١% (٣٧ فردًا)، يليهم حملة شهادة التوجيهي بنسبة ٣٧.٧% (٢٩ فردًا)، ثم من هم دون التوجيهي بنسبة ١٤.٣% (١١ فردًا). أما بالنسبة لعدد الأبناء، فقد كانت النسبة الأكبر من العينة بدون أبناء بنسبة ٥٣.٢% (٤١ فردًا)، يليهم من لديهم من ١ إلى ٣ أبناء بنسبة ٢٠.٨% (١٦ فردًا)، وأخيرًا من لديهم أكثر من ٣ أبناء بنسبة ٢٦.٠% (٢٠ فردًا).

تحليل النتائج:

جدول ٢: تحليل اختبار ت للفروق في قلق المستقبل ومعنى الحياة وفقًا لمتغير الجنس

المتغيرات	الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	ذكر	37	3.14	1.134	-1.704	.093
	انثى	40	3.58	1.130	-1.703	.093
معنى الحياة	ذكر	37	3.78	.417	4.151	.000
	انثى	40	2.95	1.154	4.279	.000

يوضح جدول ٢ نتائج تحليل اختبار ت (T-test) للفروق بين الذكور والإناث في متغيري قلق المستقبل ومعنى الحياة. بالنسبة لمتغير قلق المستقبل، كان متوسط الذكور (٣.١٤) بانحراف معياري (١.١٣٤)، بينما كان متوسط الإناث (٣.٥٨) بانحراف معياري (١.١٣٠). قيمة "ت" (-١.٧٠٤) ودرجة الدلالة (.٠٩٣) تشير إلى عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين الجنسين في قلق المستقبل.

أما بالنسبة لمتغير معنى الحياة، فقد أظهرت النتائج أن متوسط الذكور (٣.٧٨) بانحراف معياري (٠.٤١٧)، في حين كان متوسط الإناث (٢.٩٥) بانحراف معياري (١.١٥٤). وقد أظهرت قيمة "ت" (٤.١٥١) ودرجة الدلالة (.٠٠٠) وجود

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

فرق دال إحصائيًا بين الجنسين في معنى الحياة، حيث كان متوسط معنى الحياة أعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث.

جدول ٣: تحليل اختبار ت للفروق في قلق المستقبل ومعنى الحياة وفقًا لمتغير العمر

المتغيرات	العمر	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	18-30	52	3.15	1.144	-2.387	.019
	أكثر من ٣٠	25	3.80	1.041	-2.469	.017
معنى الحياة	18-30	52	3.63	.627	4.065	.000
	أكثر من ٣٠	25	2.76	1.268	3.263	.003

يوضح جدول ٣ نتائج تحليل اختبار ت (T-test) للفروق بين الفئات العمرية في متغيري قلق المستقبل ومعنى الحياة. بالنسبة لمتغير قلق المستقبل، كان متوسط الفئة العمرية ١٨-٣٠ عامًا (٣.١٥) بانحراف معياري (١.١٤٤)، في حين كان متوسط الفئة العمرية أكثر من ٣٠ عامًا (٣.٨٠) بانحراف معياري (١.٠٤١). تشير قيمة "ت" (-٢.٣٨٧) ودرجة الدلالة (.٠١٩) إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين الفئتين العمريتين، حيث كان مستوى قلق المستقبل أعلى لدى الفئة العمرية الأكبر من ٣٠ عامًا.

بالنسبة لمتغير معنى الحياة، أظهرت النتائج أن متوسط الفئة العمرية ١٨-٣٠ عامًا (٣.٦٣) بانحراف معياري (٠.٦٢٧)، بينما كان متوسط الفئة العمرية أكثر من ٣٠ عامًا (٢.٧٦) بانحراف معياري (١.٢٦٨). وقد أظهرت قيمة "ت" (٤.٠٦٥) ودرجة الدلالة (.٠٠٠) وجود فرق دال إحصائيًا بين الفئتين العمريتين، حيث كان مستوى معنى الحياة أعلى لدى الفئة العمرية ١٨-٣٠ عامًا مقارنة بالفئة الأكبر من ٣٠ عامًا.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جدول ٤: تحليل اختبار (ANOVA) للفروق في قلق المستقبل ومعنى الحياة وفقًا لمتغير المؤهل العلمي

المتغيرات	المؤهل العلمي	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	اقل من توجيهي	11	3.18	.982	.294	.746
	توجيهي	29	3.31	1.168		
	بكالوريوس فأعلى	37	3.46	1.192		
معنى الحياة	اقل من توجيهي	11	3.73	.467	1.705	.189
	توجيهي	29	3.45	.870		
	بكالوريوس فأعلى	37	3.16	1.118		

يوضح جدول ٤ نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في متغيري قلق المستقبل ومعنى الحياة وفقًا لمتغير المؤهل العلمي.

بالنسبة لمتغير قلق المستقبل، بلغ متوسط الذين لم يكملوا المرحلة التوجيهية (٣.١٨) بانحراف معياري (٠.٩٨٢)، في حين كان متوسط الحاصلين على التوجيهي (٣.٣١) بانحراف معياري (١.١٦٨)، ومتوسط الحاصلين على البكالوريوس فأعلى (٣.٤٦) بانحراف معياري (١.١٩٢). أظهرت قيمة "F" (٠.٢٩٤) ودرجة الدلالة (.٧٤٦) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المؤهلات العلمية المختلفة في مستوى قلق المستقبل.

أما بالنسبة لمتغير معنى الحياة، فقد كان متوسط الذين لم يكملوا التوجيهي (٣.٧٣) بانحراف معياري (٠.٤٦٧)، في حين كان متوسط الحاصلين على التوجيهي (٣.٤٥) بانحراف معياري (٠.٨٧٠)، ومتوسط الحاصلين على البكالوريوس فأعلى (٣.١٦) بانحراف معياري (١.١١٨). أظهرت قيمة "F" (١.٧٠٥) ودرجة الدلالة (.١٨٩) أيضًا عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المؤهلات العلمية المختلفة في مستوى معنى الحياة.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جدول ٥: تحليل اختبار ت للفروق في قلق المستقبل ومعنى الحياة وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية

المتغيرات	الحالة الاجتماعية	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	أعزب	31	2.90	1.248	-3.048	.003
	متزوج	46	3.67	.967	-2.901	.005
معنى الحياة	أعزب	31	3.71	.529	2.781	.007
	متزوج	46	3.11	1.120	3.155	.002

يوضح جدول ٥ نتائج تحليل اختبار ت (T-test) للفروق بين الحالة الاجتماعية (أعزب ومتزوج) في متغيري قلق المستقبل ومعنى الحياة.

بالنسبة لمتغير قلق المستقبل، كان متوسط العزاب (٢.٩٠) بانحراف معياري (١.٢٤٨)، بينما بلغ متوسط المتزوجين (٣.٦٧) بانحراف معياري (٠.٩٦٧). تشير قيمة "ت" (-٣.٠٤٨) ودرجة الدلالة (.٠٠٣) إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين العزاب والمتزوجين، حيث كان مستوى قلق المستقبل أعلى لدى المتزوجين.

أما بالنسبة لمتغير معنى الحياة، فقد أظهرت النتائج أن متوسط العزاب (٣.٧١) بانحراف معياري (٠.٥٢٩)، بينما كان متوسط المتزوجين (٣.١١) بانحراف معياري (١.١٢٠). تشير قيمة "ت" (٢.٧٨١) ودرجة الدلالة (.٠٠٧) إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين العزاب والمتزوجين، حيث كان مستوى معنى الحياة أعلى لدى العزاب مقارنة بالمتزوجين.

جدول ٦: تحليل اختبار (ANOVA) للفروق في قلق المستقبل ومعنى الحياة وفقًا لمتغير عدد الابناء

المتغيرات	عدد الابناء	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة"ف"	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	لا يوجد	41	3.12	1.144	2.489	.090
	1-3	16	3.44	1.031		
	أكثر من ٣	20	3.80	1.152		
معنى الحياة	لا يوجد	41	3.71	.461	7.529	.001
	1-3	16	3.13	1.088		
	أكثر من ٣	20	2.80	1.322		

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

يوضح جدول ٦ نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في متغيري قلق المستقبل ومعنى الحياة وفقًا لمتغير عدد الأبناء.

بالنسبة لمتغير قلق المستقبل، كان متوسط الأفراد الذين ليس لديهم أبناء (٣.١٢) بانحراف معياري (١.١٤٤)، بينما بلغ متوسط الأفراد الذين لديهم من ١ إلى ٣ أبناء (٣.٤٤) بانحراف معياري (١.٠٣١)، والأفراد الذين لديهم أكثر من ٣ أبناء (٣.٨٠) بانحراف معياري (١.١٥٢). تشير قيمة "F" (٢.٤٨٩) ودرجة الدلالة (.٠٩٠) إلى عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعات المختلفة في مستوى قلق المستقبل.

أما بالنسبة لمتغير معنى الحياة، فقد كان متوسط الأفراد الذين ليس لديهم أبناء (٣.٧١) بانحراف معياري (٠.٤٦١)، بينما بلغ متوسط الأفراد الذين لديهم من ١ إلى ٣ أبناء (٣.١٣) بانحراف معياري (١.٠٨٨)، والأفراد الذين لديهم أكثر من ٣ أبناء (٢.٨٠) بانحراف معياري (١.٣٢٢). تشير قيمة "F" (٧.٥٢٩) ودرجة الدلالة (.٠٠١) إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعات المختلفة في مستوى معنى الحياة، حيث كان مستوى معنى الحياة أعلى لدى الأفراد الذين ليس لديهم أبناء مقارنةً بالأفراد الذين لديهم عدد أكبر من الأبناء.

جدول٧: معامل ارتباط بيرسون بين قلق المستقبل ومعنى الحياة

المتغيرات		معامل الارتباط لبيرسون	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	معنى الحياه	-.590**	.000

يوضح جدول ٧ معامل ارتباط بيرسون بين متغيري قلق المستقبل ومعنى الحياة. تُظهر قيمة معامل الارتباط لبيرسون (-.٥٩٠) وجود علاقة سلبية متوسطة القوة بين قلق المستقبل ومعنى الحياة، مما يعني أنه كلما زاد مستوى قلق المستقبل، انخفض مستوى معنى الحياة، والعكس صحيح. كما أن درجة الدلالة (.٠٠٠) تشير إلى أن هذه العلاقة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة أقل من ٠.٠١، مما يعزز موثوقية هذه النتيجة إحصائيًا.

مناقشة النتائج

تشير النتائج إلى أن العلاقة بين قلق المستقبل ومعنى الحياة تتأثر بعدد من العوامل المرتبطة بالجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، عدد الأبناء، والمستوى التعليمي. أظهرت البيانات أن هذه المتغيرات تلعب دورًا كبيرًا في تحديد مستوى القلق والمعنى في حياة الأسر التي تواجه صدمات كبيرة، مثل فقدان المنزل.

أظهرت النتائج أن قلق المستقبل متقارب بين الذكور والإناث، مما يدل على أن الضغط النفسي المرتبط بفقدان الاستقرار يعم الجنسين على حد سواء. هذه النتائج

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

تتفق مع دراسة عبد العزيز (٢٠١٢)، التي أشارت إلى غياب الفروق بين الجنسين في مستويات القلق. يمكن تفسير ذلك بأن تجربة فقدان المنزل تخلق ضغوطًا نفسية مشتركة لجميع أفراد الأسرة، بغض النظر عن جنسهم، حيث يواجه الذكور والإناث تحديات مشابهة تتعلق بإعادة بناء حياتهم وتأمين مستقبلهم. أما في معنى الحياة، فقد تبين أن الذكور أظهروا مستويات أعلى مقارنة بالإناث. هذا يشير إلى أن الذكور قد يكونون أكثر قدرة على التكيف مع الصدمات وإيجاد معنى إيجابي في التحديات التي يمرون بها. تتوافق هذه النتائج مع دراسة خليل (٢٠٢٠)، التي أوضحت أن الذكور يتمتعون بمرونة نفسية أعلى وقدرة على تحويل تجاربهم إلى فرص للنمو الشخصي. في المقابل، قد تعاني الإناث من مشاعر أكبر من الحزن والإحباط نتيجة للأدوار المجتمعية والمسؤوليات العاطفية المرتبطة بهن، مما يؤثر على إحساسهن بمعنى الحياة.

تشير النتائج إلى وجود فروق واضحة بين الفئات العمرية، حيث أظهرت الفئة الأكبر من ٣٠ عامًا مستويات أعلى من قلق المستقبل مقارنة بالفئات الأصغر سنًا. يمكن تفسير ذلك بأن الأفراد الأكبر سنًا غالبًا ما يتحملون مسؤوليات عائلية ومهنية أكبر، ما يجعلهم أكثر قلقًا بشأن مستقبل أسرهم في ظل الظروف غير المستقرة. هذه النتائج تتفق مع دراسة اليوسف (٢٠٢١)، التي أشارت إلى أن زيادة المسؤوليات مع التقدم في العمر تزيد من مستويات القلق بشأن المستقبل. أما في معنى الحياة، فقد أظهرت الفئة العمرية ١٨-٣٠ عامًا مستويات أعلى من الإحساس بالمعنى. يعكس ذلك أن الشباب يتمتعون بتفاؤل طبيعي تجاه الحياة، حيث لا تزال لديهم الفرصة لتحقيق أهدافهم وآمالهم. تتفق هذه النتائج مع دراسة عبد الوهاب (٢٠١٠)، التي أكدت أن الشباب يميلون إلى التكيف بشكل أفضل مع الأزمات، حيث يركزون على الجوانب الإيجابية للحياة ويبحثون عن المعنى في تجاربهم.

أظهرت النتائج أن المستوى التعليمي لا يؤثر بشكل كبير على قلق المستقبل أو معنى الحياة، حيث كانت المتوسطات متقاربة بين مختلف المستويات التعليمية. هذه النتائج تدعم دراسة سليمان (٢٠١١)، التي أشارت إلى أن تجارب الحياة الحاسمة، مثل فقدان المنزل، قد تلغي تأثير التعليم على الإحساس بالمعنى أو القلق. تدعم أيضًا دراسة كينغ وآخرون (٢٠٠٦)، التي أوضحت أن الأزمات قد تعيد تشكيل أولويات الأفراد، مما يجعل التعليم عاملًا أقل تأثيرًا مقارنة بتجارب الحياة الشخصية.

أظهرت النتائج أن المتزوجين يعانون من مستويات أعلى من قلق المستقبل مقارنة بالعزاب. يمكن تفسير ذلك بزيادة الأعباء والمسؤوليات الأسرية التي تقع على عاتق المتزوجين، مما يزيد من مخاوفهم بشأن تأمين مستقبل أسرهم. هذه النتائج تتفق

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

مع دراسة(2001) Chang & Sanna ، التي أكدت أن المتزوجين يواجهون مستويات أعلى من الضغوط النفسية نتيجة للضغوط المرتبطة بالأسرة. أما في معنى الحياة، فقد أظهرت النتائج أن العزاب يتمتعون بمستويات أعلى مقارنة بالمتزوجين. هذا يشير إلى أن العزاب قد يتمتعون بمرونة أكبر في مواجهة الأزمات بسبب استقلاليتهم وغياب المسؤوليات الأسرية. تتفق هذه النتائج مع دراسة ندا (٢٠٢١) ودراسة(2010) Park ، التي أوضحت أن الاستقلالية تتيح للعزاب فرصة أكبر للتركيز على الجوانب الشخصية والمعنوية.

أظهرت النتائج أن الأفراد الذين ليس لديهم أبناء يتمتعون بمستويات أعلى من معنى الحياة مقارنة بمن لديهم أبناء، وخصوصًا من لديهم أكثر من ٣ أبناء. يمكن تفسير ذلك بأن المسؤوليات المرتبطة بتربية الأبناء تستهلك وقت وطاقة الأفراد، مما يقلل من قدرتهم على التركيز على تطوير ذواتهم أو البحث عن المعنى في حياتهم. تدعم هذه النتائج دراسة ندا (٢٠٢١) ودراسة(2008) .Steger et al ، التي أكدت أن الأعباء الأسرية الكبيرة تؤثر سلبًا على إحساس الأفراد بالمعنى.

أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية متوسطة القوة بين قلق المستقبل ومعنى الحياة، مما يعني أن زيادة القلق بشأن المستقبل تؤدي إلى انخفاض الإحساس بالمعنى. يمكن تفسير ذلك بأن القلق الشديد يعوق الأفراد عن التفكير بشكل إيجابي أو استكشاف جوانب ذات معنى في حياتهم. تتفق هذه النتائج مع دراسة عبد العزيز (٢٠١٢) ودراسة(2006) .Steger et al ، التي أكدت أن الضغوط النفسية المرتبطة بالمستقبل تؤثر على قدرة الأفراد على تحقيق التوازن العاطفي والبحث عن هدف في حياتهم.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المراجع:

أبو الهدى، إبراهيم محمود. (٢٠١١). قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة لدى عينة من الطلاب المصريين المقيمين بالخارج وأقرانهم المقيمين بمصر .*مجلة كلية التربية جامعة أبو سويف*، ٨(٨)، ١٤٥-١٩٣.

أحمد، جمال. (٢٠١٨). قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية .*مجلة العلوم النفسية*، ٢٥(١)، ١٢٣-١٤٥.

أبو حماد، محمد. (٢٠٢١). الأزمات النفسية وتأثيرها على الاستقرار الأسري .*مجلة الدراسات النفسية*، ١٥ (٣)، ٤٥-٦٠.

الجهني، عبدالرحمن عيد. (٢٠١٤). معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب وبمستوى الطموح لدي عينة من طلاب الجامعة .*مجلة بحوث التربية النوعية*، ٣٥ (٣٥)، ٦٦٩-٧٠١.

الحناوي، أحمد. (٢٠١٩). قلق المستقبل وآثاره النفسية لدى ضحايا الكوارث .*المجلة العربية للعلوم النفسية*، ٢٢ (١)، ١٢-٢٨.

الطنبولي، عزة محمد محمود. (٢٠٢٠). معنى الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى مرضى سرطان الدم من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية .*مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، ١٢ (20)، ٣٨٣-٤٣٠.

القحطاني، فهد عائض فهد. (٢٠١٩). دور القيم الأسرية في تشكيل معنى الحياة لدى الطالب الجامعي .*مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، ٣٥ (10)، ٦٠-٩٦.

الشناوي، أحمد. (٢٠١٩). قلق المستقبل وآثاره النفسية لدى ضحايا الكوارث .*المجلة العربية للعلوم النفسية*، ٢٢ (1)، ١٢-٢٨.

عبد الوهاب، أشرف محمد عبد الحليم. (٢٠١٠). قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من الشباب .*المؤتمر السنوي الخامس عشر - الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة، جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي*، ١ (1)، ٣٣٥-٣٦٨.

عبد العزيز، نادية محمود غنيم. (٢٠١٢). العلاقة بين قلق المستقبل وكل من معنى الحياة والوحدة النفسية والاكتئاب ومفهوم الذات لدى السيدات العقيمات .*مجلة التربية، جامعة الأزهر - كلية التربية*، ١٥١ (4)، ٣٣٧-٤٠٥.

عبد الله، سامر. (٢٠٢١). برامج الدعم النفسي للأسر المتضررة من الأزمات .*مجلة الإرشاد الأسري*، ١١ (2)، ٧٥-٨٩.

عبد الله، سمير. (٢٠٢٠). معنى الحياة وأهميته في مواجهة الأزمات .*مجلة الإرشاد النفسي*، ١٠ (2)، ٨٨-١٠٢.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

شعبان، انتصار. (٢٠١٩). قلق المستقبل وعلاقته بمفهوم الذات ومعنى الحياة لدى الأيتام المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية .*مجلة الطفولة والتربية*، ٤٠ (3)، ٤٥١-٥١٣.

سليمان، حاتم عبد العزيز. (٢٠١١). دراسة معنى الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الثانوي العام .*مجلة البحث العلمي في التربية*، ١٢ (3)، ٦٥٧-٦٨٠.

شقير، زينب محمود. (٢٠٠٥). مقياس قلق المستقبل. ط١. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

خليل، شيماء محمد محمد بيومي. (٢٠٢٠). إرادة الحياة وقلق المستقبل وعلاقتهما بالميول الانتحارية لدى الشباب: دراسة سيكومترية - كلينيكية .*العلوم التربوية*، ٢٨ (4)، ١٥٥-٢٠٦.

اليوسف، هناء. (٢٠٢١). قلق المستقبل كأحد مظاهر الأزمات النفسية لدى النازحين . *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، ٢٥ (3)، ١٧-٢٨.

Chang, E. C., & Sanna, L. J. (2001). Optimism, pessimism, and future outlooks: A psychological perspective on marital status and stress. *Journal of Social and Clinical Psychology, 20*(2), 244-259.

King, L. A., Hicks, J. A., Krull, J. L., & Del Gaiso, A. K. (2006). Positive affect and the experience of meaning in life. *Journal of Personality and Social Psychology, 90*(1), 179-196.

Park, C. L. (2010). Making sense of the meaning literature: An integrative review of meaning making and its effects on adjustment to stressful life events. *Psychological Bulletin, 136*(2), 257-301.

Steger, M. F., Frazier, P., Oishi, S., & Kaler, M. (2006). The Meaning in Life Questionnaire: Assessing the presence of and search for meaning in life. *Journal of Counseling Psychology, 53*(1), 80-93.

Wadsworth, M. E., Raviv, T., Compas, B. E., & Connor-Smith, J. K. (2004). Parent and adolescent responses to poverty-related stress: Tests of mediated and moderated coping

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

models. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 45*(2), 289-300.

Murcia, L. E. (2021). 'Physically sheltered but existentially homeless': Losing home in the aftermath of conflict and displacement. *Migration Studies, 9*(3), 1361-1379. https://doi.org/10.1093/migration/mnaa020

Noviana, U., & Iwasaki, Y. (2019). Meaning in life of relocated survivors after the 2010 eruption of Mount Merapi in Indonesia. *Health Emergency and Disaster Nursing, 6*(1), 15-24. https://doi.org/10.24298/hedn.2016-0024

Levkova, T. V., & Levkova, D. A. (2022). Precarious future as a source of increased personal anxiety. *European Proceedings of Social and Behavioural Sciences.* https://doi.org/10.15405/epsbs.2022.06.68

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472